... خصائص الأطفال ذوى الإعاقة العقلية ...

لا شك أن الإعاقة العقلية لها تأثير على مظاهر النمو الإنساني المختلفة مثل: الجوانب الجسمية الحركية، والعقلية المعرفية، والانفعالية الاجتماعية، ولاشك أن التعرف على هذه الخصائص يساعد في تزويد المهتمين بذوي الإعاقة العقلية بقدر من المعلومات التي تفيدهم في إعداد البرامج وتصميم المناهج وإعداد المباني والتجهيزات المناسبة لرعاية المعاقين عقليا، وفيما يلي الإشارة إلى بعض هذه الخصائص.

أ- الخصائص الجسمية- الحركية:

أن المقصود بالخصائص الجسمية الحركية: صفات الطول، والوزن، والتوافق الحركي والحالة الصحية، والأطفال ذوى الإعاقة العقلية القابلين للتعلم يبلغون المستوى العادي من النمو مثل أقرانهم العاديين ويكتمل نموهم الجسمي والجنسي في الثامنة عشرة من عمرهم.

أن الخصائص الجسمية الحركية لدى المعاقين عقليا تختلف باختلاف شدة الإعاقة على النحو التالي:

- الإعاقة البسيطة: يتميز أفرادها بأنهم أقل من العاديين
- الإعاقة المتوسطة: يتميز أفرادها بعدم الاتزان الحركي، وكثرة التشوهات.
- الإعاقة الشديدة: يتميز أفرادها بأن قدرتهم على المشي أقل من المستوى المتوسط ولديهم مضاعفات جسمية مصاحبة مثل الشلل، الصرع، صعوبات البصر والسمع والحركة

ب- الخصائص العقلية- المعرفية:

أن هناك بعض الخصائص العقلية- المعرفية التي تميز الأطفال ذوى الإعاقة العقلية أهمها: بطء النمو العقلي، وقصور الإدراك والانتباه، والذاكرة، والتفكير، والمهارات الأكاديمية الأخرى.

- بطء النمو العقلي Slow mental growth: لا شك أن الإعاقة العقلية تؤثر على النمو العقلي لدى الطفل، فيبدو بطيئا، ولا يصل إلى ما يصل إليه الطفل العادي الذي يماثله في العمر الزمني.
- قصور الإدراك Deficit Perception: يقصد بالإدراك تلك العملية التي يستطيع الفرد عن طريقها تفسير المثيرات الحسية، حيث تقوم عمليات الإحساس بتسجيل المثيرات

البيئية بينما تقوم عملية الإدراك بتفسير هذه المثيرات وصياغتها في صورة يمكن فهمها، ولا شك أن الإعاقة العقلية تؤثر على الإدراك لدى الطفل، ويبدو ذلك في ضعف عمليتي التمييز بين الأشياء والتعرف على المثيرات بسبب صعوبات الانتباه والتذكر.

- قصور الانتباه Attention deficit : إن الطفل ذا الإعاقة العقلية لا ينتبه إلا لشئ واحد فقط، ولمدة قصيرة، ويتشتت انتباهه بسرعة، وتمر به أشياء لا ينتبه إليها من نفسه، لأن مثيرات الانتباه الداخلية عنده ضعيفة، ويحتاج إلى ما يثير انتباهه من الخارج، وبالتالي فإن الانتباه يركز على العمليات الإدراكية الفردية التي تعتمد على أشكال أو مظاهر معينة في البيئة الخارجية .

- كما يعاني الطفل المعاق عقليا من صعوبة التمييز بين المثيرات من حيث الشكل واللون، والوضع، وتتضح المعاناة في مرحلة استقبال المعلومات في سلم تسلسل عمليات أو مراحل التعلم والتذكر، ويميل هؤلاء الأطفال إلى تجميع الأشياء بطريقة غير صحيحة، ويرجع السبب في ذلك إلى الطريقة التي يستقبل بها الأطفال تعليمات ترتيب أو تصنيف الأشياء.

- قصور التفكير Thinking deficit : ينمو تفكير الطفل ذي الإعاقة العقلية بمعدلات قليلة، بسبب قصور الذاكرة وضعف قدراته على اكتساب المفاهيم، ويتوقف التفكير لديه عند مستوى التفكير البسيط، كما يتوقف عند المستوى المحسوس ولا يرقى إلى التجريد

- قصور الذاكرة Memory Deficit : يتعلم الأطفال المعاقون عقليا ببطء وينسون ما تعلموه بسرعة، لأنهم يحفظون المعلومات فى الذاكرة الحسية بعد جهد وهى ذاكرة قصيرة المدى، وبالتالي فإن المعاقين عقليا يعانون من قصور واضح في الذاكرة، وهم بحاجة دائمة للتكرار وإعادة ما تعلموه، كما يجب التركيز على أن يكون تعلم هؤلاء الأطفال مساعداً لهم على تخزين المعلومات.

- قصور المهارات الأكاديمية الوظيفية Functional academic skills deficit : يواجه الأطفال ذوى الإعاقة العقلية صعوبات عديدة في المهارات الأكاديمية مثل القراءة، والكتابة، وإجراء العمليات الحسابية، إضافة إلى ضعف القدرة على التعلم بصفة عامة، ويرجع ذلك إلى القصور في جوانب النمو العقلي، وضعف القدرة على الانتباه والتذكر

والإدراك، ويمكن أن تتحسن هذه المهارات إذا استخدم المعلمون أساليب تعليمية تتناسب مع قدرات هؤلاء الأطفال، وكانت بيئة التعلم بيئة جاذبة بالنسبة لهم.

- قصور التعميم وانتقال أثر التعلم Generalization and Transfer of Learning Deficit إن الطفل المعاق عقليا يجد معاناة في اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بين الخبرات والمواقف، فقدرته على إدراك العلاقة بين المواقف المختلفة محدودة، وبالتالي توجد عنده صعوبة فى استخدام ما سبق أن تعلمه من معلومات فى مواقف جديدة مشابهة لموقف التعلم السابق، ومن هنا يكون القصور في التعميم، وانتقال أثر التعلم

ج- الخصائص الانفعالية- الاجتماعية:

تؤثر الإعاقة العقلية تأثيراً كبيراً في الخصائص الانفعالية والاجتماعية لدى الفرد، حيث يضعف مستوى التوافق النفسي، والاتزان الانفعالي، والقدرة على الضبط الذاتي، ويتبدى ذلك في الميل إلى الانسحاب أو العدوان، أو النشاط الحركي الزائد، وغيرها من الخصائص الانفعالية الاجتماعية السالبة

أن الأطفال ذوى الإعاقة العقلية يميلون إلى العزلة والانطواء، كما أن مستوى تقدير الذات لديهم منخفضاً، فضلا عن أنهم أقل كفاءة في التعامل مع المواقف الاجتماعية مقارنة بالعاديين، حيث يسهل إحباطهم ويظهرون دلائل على الصراع الداخلي .